جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد السادس والثمانون/ السنة الواحدة والخمسون
مُحرَّم – ١٤٤٣هـ / أيلول ٥/٩/٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل:
radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السادس والثمانون السنة: الواحدة والخمسون مُحرَّم – ١٤٤٣هـ / أيلول ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوّم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمـــــد محمود – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعـــــــة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعـــــة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
بلاغة التوشيع في أحاديث المصطفى الشفيع عمَّار إسماعيل أحمد	1 - 29
فلسفة التّاريخ في شعر نزار قبّاني (الأعمال السّياسيّة أنموذجاً) محمود عايد عطية	30 - 69
التذييل بأسماء الله الحسنى فرح سالم محمد شيت و وفاء فيصل إسكندر	70 - 101
الأفعال الدالة على ثبوت الفاعل وسكونه في القرآن الكريم إسماعيل حميد حمد أمين	102 - 106
الجملة الاستئنافية في صحيح البخاري/دراسة وتحليل عبير طارق ظاهر الحاصود	126 - 170
النقد المعرفي: نحو إبدال منهجي محمد عبدالله عروس	171 - 211
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
التحصيل العلمي والادبي لأبناء الخلفاء في بلاط الدولة العباسية نور طارق طاهر و وجدان عبد الجبار النعيمي	212 - 246
الخليفة علي بن ابي طالب(عليه السلام) وعلاقته الاجتماعية مع الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم) (11-35هـ/632-665م) بناز إسماعيل عدو	247 - 280
موقف بريطانيا من أزمة البوسنة والهرسك (1908-1909) نيبار بديع عبدالعزيز و إبراهيم حميد إبراهيم	281 - 338
الصلات السياسية بين الكويت ونجد في فترة حكم الشيخ مبارك الصباح 1896-1915 روزين عارف عيسى و سعاد حسن جواد	339 - 384
الإسلام والخَراج بتول عباس فاضل	385 - 397
بحوث علم الاجتماع	
البعد الاقتصادي والاجتماعي للسياسة المالية في العراق بعد 2014 دراسة تحليلية فائز محمد داؤد	398 – 422
دور الدين في تحقيق السلطة والضبط الاجتماعي أُسامة عثمان محمد	423 - 459
بحوث القانون	
الإشكاليات في أَحكام جريمة الاختلاس عبد ال محمد قادر رجب	460 - 502
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس	
الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتقييم الذاتي على وفق معايير برنامج بناء القدرات في التعليم لدى المرشدين التربويين في محافظة نينوى وليد سالم حموك	503 - 546
بحوث الجغرافية	
الموقع الجغرافي للعراق وحدوده سياسيًا عبد المحسن أَحمد إبراهيم طه و أَحمد حامد علي العبيدي	547 - 578
بحوث الشريعة والعلوم الإسلاميَّة	
موقف السلف والخلف من الآيات المتشابهات الواردة في صفات الله تعالى	579 - 610

	خسرو إسماعيل صالح	
بحوث الفلسفة		
جماليات الأدب الروائي عند دنيس ديدرو وأبعاده الفلسفية	سالي محسن لطيف	638 - 611

CC BY

موقف السلف والخلف من الآيات المتشابهات الواردة في صفات الله تعالى

خسرو إسماعيل صالح *

تأريخ التقديم: 2021/2/19 تأريخ القبول: 2021/3/27

المستخلص:

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ, الحمدُ للهِ الذي تفرّد في وحدانيته, وتنزّه عن المثيل والنظير والمعين في أزليته, والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد أشرف خلقه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وعترته، أمَّا بعدُ:

فهذا بحث عن الآيات المتشابهة الواردة في ذات الله تعالى وصفاته, سميته بـــ "موقف السلف والخلف من الآيات المتشابهات الواردة في صفات الله تعالى"، ويتكون هذا البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

أما المبحث الأول: فيشتمل على بيان مفردات عنوان البحث, السلف والخلف, والمحكم, والمتشابه, والحِكمةِ من اشتمال القرآن الكريم على الآيات المتشابهات, وذلك ضمن مطلبين.

وأما المبحث الثاني:, فيتناول بيان موقف السلف والخلف في النصوص المتشابهة, وذلك ببيان مذهب كلٍّ منهم والاستدلال عليه عقلا ونقلا, وذلك ضمن أربعة مطالب.

وأما المبحث الثالث: فيشتمل على التأويل, ببيان تعريفه والفرق بينه وبين التفسير ومتى يجب التأويل وإثبات التأويل عند الصحابة (ﷺ) وكل ذلك ضمن أربعة مطالب.

وأما المبحث الرابع: فيتناول إشكالية البحث وملخصه والتوصياتِ, وذلك ضمن ثلاثة مطالب. وأما الخاتمة فقد شملتْ على أهمِّ نتائج البحث. والحمدُ لله أوَّلا وآخِرًا,

* مدرس مساعد/ المديرية العامة لتربية نينوى/وزارة التربية/جمهورية العراق.

وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبِه أجمعينَ.

الكلمات المفتاحية: الله, الرسول, القرآن.

المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد, الفرد الصمد, الذي تنزه من صفات المخلوقات من روح وجسد, ووالد وولد, عصَمَ مذهب أهل السنة والجماعة من الزيغ والضلال في المعتقد, وأشهد أن لا إله إلا الله منزل الكتاب العظيم, فيه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخَر متشابهات, وأشهد أن سيدنا وسندنا محمدا عبده ورسوله, المرشد إلى طريق الحق والصراط المبين, صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

أما بعد: فهذا بحث عن الآيات المتشابهات الواردة في صفات الله تعالى, سميته بـــ "موقف السلف والخلف من الآيات المتشابهات الواردة في صفات الله تعالى". اشتمل هذا البحث على مقدمة وأربعة مباحث على النحو الآتي:

أما المبحث الأول: فيتناول بيان مفردات العنوان, والحكمة من اشتمال القرآن على الآيات المتشابهات, وذلك في مطلبين اثنين, المطلب الأول: تعريف السلف والخلف والمحكم والمتشابه لغة واصطلاحا. والمطلب الثاني: حكمة اشتمال القرآن الكريم على الآيات المتشابهات. وأما المبحث الثاني: فيتناول بيان موقف السلف والخلف من النصوص المتشابهة, وذلك في أربعة مطالب, المطلب الأول: بيان مذهب السلف من النصوص المتشابهة, الاستدلال على مذهبهم عقلا ونقلا. المطلب الثاني: بيان مذهب الخلف من النصوص المتشابهة, الاستدلال على مذهبهم عقلا ونقلا, المطلب الثالث: الخلاصة من مذهب السلف والخلف. المطلب الرابع: المذهب المختار.

وأما المبحث الثالث: فيشتمل على التأويل, وذلك ضمن أربعة مطالب, المطلب الأول: معنى التأويل لغة واصطلاحا. المطلب الثاني: الفرق بين التأويل والتفسير. المطلب الثالث: متى يجب التأويل؟. المطلب الرابع: إثبات التأويل عند الصحابة ﷺ. وأما المبحث الرابع: فيتناول الملخص الوصايا, ضمن مطلبين اثنين, المطلب الأول: ملخص البحث, المطلب الثاني: التوصيات. ثم تناولنا خاتمة للبحث شملت على أهم نتائجه. هذا, وما كان من صواب فمن الله وحده, وما كان من خطأ أو زلل فمنّي,

وأنا راجع عنه. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا وشفيع ذنوبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

الباحث

المبحثُ الأولُ

بيان مفردات العنوان, والحكمةُ من اشتمال القرآن على الآيات المتشابهات

المطلب الأول: السلف والخلف والمحكم والمتشابه لغة واصطلاحا

أولا: السلف لغة واصطلاحا:

السلف لغة:

السين واللام والفاء: أصل يدل على تقدم وسبق[1], وهو مصدر: سلَفَ يسلُف سلَفا مثل طلَب يطلب طلَبا, ومعناه: مضى وتقدَّم[2], وكل ما تقدمك من آبائك وقرابتك فهو سلف[3].

السلف اصطلاحا:

اختلف العلماء في تعريف السلف اصطلاحا على أقوال منها:

أ. قيل: هم الصحابة والتابعون فقط[4].

ب. وقيل: هم من كانوا في القرون الثلاثة الصحابة والتابعون وأتباع التابعين[5] ﷺ.

---

(1) ينظر: معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكريا, تح: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, د. ط, 1399هـ - 1979م, 95/3.

(2) ينظر: لسان العرب , محمد بن مكرم بن على، المعروف بابن منظور, (ت: 711هـ), دار صادر, بيروت, ط3, 1414ه, 158/9.

(3) ينظر: دستور العلماء, عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري, (المتوفى: قبل القرن 12 الهجري), عرّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1421ه ـــــــ 2000م. 129/2.

(4) وهو قول الإمام الغزالي ε. (ينظر: إلجام العوام عن علم الكلام, محمد بن محمد الغزالي, (ت: 505ه), تح: مشهد العلاف, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1437ه – 2016م, الغزالي, 37).

(5) وهو قول السفاريني والشوكاني وغيرهما. (ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية, محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي, (ت: 1188هـ), مؤسسة الخافقين, دمشق, ط2, 1402 هـ - 1982 م, 20/1 ؛ التحف فِي مَذَاهِب

ج. وقيل: هم من كانوا قبل الخمس مئة[1].

ثانيا: الخلف لغة واصطلاحا:

الخَلَف لغة: الخاء واللام والفاء أصولٌ ثلاثة, أحدُها: أن يجيءَ شيءٌ بعدَ شيءٍ يقومُ مقامَه، والثاني: خِلاف قُدَّام، والثالث: التغيُّر[2]. وخلَفَ يخلُف خلَفا كطلَب يطلُب طلَبا, والخَلْف: الوراء[3].

والخلف – بالتحريك والسكون– : كل من يجيء بعد من مضى, إلا أنه بالتحريك يستعمل في الخير, وبالتسكين يستعمل في الشر, ومعناهما: القرن من الناس[4].

الخَلَف اصطلاحا:

بناء على اختلاف العلماء في تعريف السلف اصطلاحا على أقوال فقد اختلفوا في تعريف الخلف على أقوال أيضا.

أ. فقيل: هم من كانوا بعد قرن التابعين[5].

ب. وقيل: هم من كانوا بعد القرون الثلاثة[6].

ج. وقيل: هم من كانوا بعد الخمس مئة[7].

السّلف, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني, (ت: 1250ه), تح: محمد صبحي حسن حلاق, مكتبة ابن تيمية، القاهرة, ط1, 1415 ه, 37).

(1) وهو قول الإمام الباجوري ε. (ينظر: تحفة المريد على جوهرة التوحيد, إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري, (ت: 1277ه), ومعه تقريرات الشيخ: أحمد الأجهوري, (ت: 1293ه), عني به: أحمد محمد خير الخطيب, دار تحقيق الكتاب, لبنان, ط1, 2018م, 214).

(2) ينظر: معجم مقاييس اللغة, أبو الحسن, 210/2.

(3) ينظر: لسان العرب, ابن منظور, 193/1.

(4) ينظر: المصدر نفسه, 85/9؛ و الكليات, أيوب بن موسى الحسيني, المشهور بأبي البقاء الكفوي, (ت: 1094هـ), تح: عدنان درويش, محمد المصري, مؤسسة الرسالة, بيروت, د. ط, د. ت, 414.

(5) وهو قول الإمام الغزالي ε. (ينظر: إلجام العوام عن علم الكلام, الغزالي, 37).

(6) وهو قول السفاريني والشوكاني وغيرهما. (ينظر: لوامع الأنوار البهية, السفاريني, 20/1 ؛ والتحف في مذاهب السلف, الشوكاني, 37).

(7) وهو قول الإمام الباجوري ε . (ينظر: تحفة المريد, الباجوري, 214).

يرى الباحث من خلال النظر في تعريفات العلماء الأجلاء: أن السلف هم مَن كانوا في القرون الثلاثة الأولى, وهم الصحابة والتابعون وأتباع التابعين ﷺ, الذين عاشوا خير القرون, ويؤيد هذا قول الحبيب المصطفى ﷺ: ((خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ))[1], وأما الخلف: فهم مَن كانوا بعد أتباع التابعين, والله أعلم.

ثالثا: المحكَم والمتشابِه لغةً:

المُحكَمُ لغةً: اسمُ مفعولٍ منْ (أَحْكَمَ), وهوَ الإتقانُ والمنْعُ, يقالُ: بناءٌ محكَمٌ, أيْ متقَنٌ لا وهَنَ فيهِ ولا خللَ, وسميتِ الحِكمةُ حكمةً لأنها تمنَعُ صاحبَها عمَّا لا يليقُ[2].

والمتشابِهُ لغةً: اسمُ فاعلٍ منَ التشابُه, يدلُّ على المشاركةِ في المماثلةِ, وهو كونُ أحدِ المثلينِ مشابِهًا للآخَرِ, ومنه قولُه تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ {البقرة: ٧٠}, ومنه يقالُ: اشتَبَهَ الأمرُ عليَّ, إذا اختلطَ[3].

رابعا: المحكَمُ والمتشابِهُ اصطلاحًا:

اختلفَ العلماءُ – رحمهمُ اللهُ تعالى – في تعريفِ المحكَمِ والمتشابِه على أقوالٍ, منها:

---

(1) حديث الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (ﷺ), رواه البخاري, صحيح البخاري = الجامع الصحيح

المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه, محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري, (ت: 256ه), تح: مصطفى ديب البغا دار, ابن كثير، اليمامة – بيروت, ط3، 1407ه – 1987م, كتاب: كتاب الشهادات, باب: باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد, 938/2, رقم: (2059)؛ ورواه مسلم, صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول ﷺ, مسلم بن الحجاج القشيري,(ت: 261هـ), تح: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث, بيروت, د. ط, د. ت. كتاب: كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ﷺ, باب: بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ, 1963/4, رقم: (2533).

(2) ينظر: الكليات, الكفوي, 845 ؛ وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, محمد بن علي ابن القاضي محمد التهانوي, (ت: بعد 1158هـ), تح: علي دحروج, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت, ط1, 1996م, 1489/2.

(3) ينظر: لسان العرب, ابن منظور, 505/13 ؛ وكشاف اصطلاحات الفنون, التهانوي, 1437/2. 1437/2.

أ- المحكَمُ: ما عرِفَ المرادُ منه, إمّا بالظهورِ وإمَّا بالتأويلِ, والمتشابِهُ: ما استأثرَ اللهُ بعلمِه, كقيامِ الساعةِ, وخروجِ الدجالِ, والحروفِ المقطعَةِ[1].

ب- المحكَمُ: ما وُضِحَ معناه, والمتشابِهُ: ما لمْ يتَّضِحْ معناه[2].

ج- المحكَمُ: ما لا يحتمِلُ منَ التأويلِ إلَّا وجهًا واحدًا, والمتشابِهُ: ما يحتمِلُ أوجُهًا عديدةً[3].

د- المحكَمُ: ما كانتْ معانِي أحكامِه معقولةً, والمتشابهُ: ما كانتْ معانِي أحكامِه غيرَ معقولةٍ, كأعدادِ الصلواتِ, واختصاصِ الصيامِ بشهرِ رمضانَ دونَ شعبانَ[4].

هـ- المحكَمُ: ما يجبُ الإيمانُ والتعبدُ به, والمتشابهُ: ما يجبُ الإيمانُ والعملُ بهِ[5].

و- المحكَمُ: الناسخُ, والمتشابهُ: المنسوخُ والقَصصُ والأمثالُ[6].

---

(1) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي, الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي, محيي السنة ، أبو محمد, (ت : 510ه), تح : عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط1, 1420 ه, 280/1.

(2) ينظر: الإتقان في علوم القرآن, عبد الرحمن بن أبي بكر, المشهور بجلال الدين السيوطي, (ت: 911ه), تح: محمد أبو الفضل, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, د. ط, 1394ه - 1974م, 5/2 .

(3) ينظر: المصدر نفسه, 5/2 .

(4) ينظر: البحر المحيط في التفسير, محمد بن يوسف بن علي بن حيان, المشهور بأبي حيان, (ت: 745ه), تح: صدقي محمد جميل, دار الفكر, بيروت, د. ط, 1420ه, 451/1 .

(5) ينظر: معالم التنزيل, البغوي, 280/1 .

(6) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن, محمد بن جرير بن يزيد, الشهير بأبي جعفر الطبري, (ت:

310ه), تح: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط1, 1420ه ـــــ 2000م, 172/3 ؛ الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي, محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي, (ت: 671ه), تح: أحمد البردوني, إبراهيم اطفيش, دار الكتب المصرية, القاهرة, ط2, 1484ه ـــــ 1964م, 10/4 .

والذي نراهُ من التعريفات:

أنَّ المتشابهَ: هو النصُّ الذي لا يُحمَلُ على ظاهرِه؛ لاستحالةِ ذلكَ على اللهِ تعالى, مثلُ النصوصِ المُوهِمَةِ أنَّ للهِ تعالى مكانًا أو جارحَةً, وهو مخالفٌ لصريحِ قولِه تعالى: ﭽ ذ ث ﭼ {الشورى:١١} , **وقولِه تعالى:** لِنُنذِرَ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۗ فَإِذَا ﴿٥﴾ {الإخلاص: ٤}

المطلب الثاني: الحِكمة من اشتمال القرآن الكريم على الآيات المتشابهات

نزلَ القرآنُ الكريمُ بألفاظِ العربِ ومعانيها ومذاهبِها, ففيهِ الحقيقةُ والمجازُ, والإيجازُ والإطنابُ, والإظهارُ والإضمارُ, والمحكَم ُوالمتشابهُ, فجاءتْ بعضُ معانيها ظاهرةً, وبعضُها غامضةً, قالَ اللهُ تعالى: لِنُنذِرَ مُّقَمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ ﴿٥﴾ **{آل عمران: ٧}, ولوْ كانَ القرآنُ كلُّه ظاهرًا مكشوفًا لمْ يكنْ هناكَ عالِمٌ ومتعلِّمٌ, وفاضلٌ ومفضولٌ, وماتَتِ الفكرةُ والخواطرُ؛ لأنَّ معَ الحاجةِ تقعُ الفكرةُ, ومع الكفايةِ يقَعُ العجْزُ والبلادَةُ[1].**

ثمَّ إنَّ الإعجازَ القرآنيَّ في جملتِه قائمٌ على البحثِ والنظرِ في أمورٍ, منها الخفيُّ والجليُّ, ومنها الدقيقُ والأدقُّ, واللطيفُ والألطفُ, وإلا فكيفَ تنْبعُ المعانِي, وتأتِي الدهشةُ لَها, إذا كانَ جميعُها من الظهورِ بحيثُ تنكشفُ لكلِّ ناظرٍ مهما تفاوتَت درجةُ العلمِ ورتبةُ الفهمِ.

---

(1) ينظر: تأويل مشكل القرآن, عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَي, (ت: 276ه), تح: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت, د. ط, د. ت, 58 .

وَقَدْ ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ لِمَجِيءِ الْمُتَشَابِهِ فَوَائِدَ، وَأَحْسَنُ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ[1]، قَالَ: (فَإِنْ قُلْتَ: فَهَلَّا كَانَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ مُحْكَمًا؟

قُلْتُ: لَوْ كَانَ كُلُّهُ مُحْكَمًا لَتَعَلَّقَ النَّاسُ بِهِ لِسُهُولَةِ مَأْخَذِهِ، وَلَأَعْرَضُوا عَمَّا يَحْتَاجُونَ فِيهِ إِلَى الْفَحْصِ وَالتَّأَمُّلِ مِنَ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ، وَلَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَعَطَّلُوا الطَّرِيقَ الَّذِي لَا يُتَوَصَّلُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ إِلَّا بِهِ، وَلِمَا فِي الْمُتَشَابِهِ مِنَ الِابْتِلَاءِ وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ الثَّابِتِ عَلَى الْحَقِّ وَالْمُتَزَلْزِلِ فِيهِ، وَلِمَا فِي تَقَادُحِ الْعُلَمَاءِ وَإِتْقَانِهِمُ الْقَرَائِحَ فِي اسْتِخْرَاجِ مَعَانِيهِ، وَرَدِّهِ إِلَى الْمُحْكَمِ مِنَ الْفَوَائِدِ الْجَلِيلَةِ، وَالْعُلُومِ الْجَمَّةِ، وَنَيْلِ الدَّرَجَاتِ عِنْدَ اللَّهِ، وَلِأَنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُعْتَقِدَ أَنْ لَا مُنَاقَضَةَ فِي كَلَامِ اللَّهِ، وَلَا اخْتِلَافَ إِذَا رَأَى فِيهِ مَا يَتَنَاقَضُ فِي ظَاهِرِهِ، وَأَهَمَّهُ طَلَبُ مَا يُوَفِّقُ بَيْنَهُ وَيُجْرِيهِ عَلَى سَنَنٍ وَاحِدٍ، فَفَكَّرَ وَرَاجَعَ نَفْسَهُ وَغَيَّرَهُ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَتَبَيَّنَ مُطَابَقَةَ الْمُتَشَابِهِ الْمُحْكَمِ، ازْدَادَ طُمَأْنِينَةً إِلَى معتقده، ودقة فِي إِتْقَانِهِ)[2].

المبحث الثاني

موقفُ السلَفِ والخلَفِ منَ النصوصِ المتشابِهَةِ

المطلب الأول: موقِفُ السلفِ منَ النصوصِ المتشابهةِ:

أ- مذهبُهُم:

---

(1) هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم, الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان, كان إمام عصره, تشد إليه الرحال في فنونه. صنف التصانيف البديعة: منها "الكشاف" في تفسير القرآن العزيز، لم يصنف قبله مثله, وكان قد سافر إلى مكة، وجاور بها زماناً، فصار يقال له "جار الله" لذلك، وكان هذا الاسم علماً عليه, توفي سنة (538ه). (ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان, (ت: 681ه), تح: إحسان عباس, دار صادر, بيروت, د. ط, د. ت,, 168/5؛ والجواهر المضية في طبقات الحنفية, عبد القادر بن محمد بن نصر الله الحنفي, (ت: 775هـ), كتب خانه, كراتشي, د. ط, د. ت, 312/2).

(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, محمود بن عمرو بن أحمد، الشهير بجار الله الزمخشري, (ت: 538ه), دار الكتاب العربي, بيروت, ط3, 1407هـ, 336/1.

الإيمانُ بما وردَ منَ المتشابهاتِ على ما تَليقُ به ذاتُ اللهِ تعالى, وأنَّ ظاهرَها المتعارَفَ غيرُ مرادٍ, ويفوِّضونَ معْناها إلى اللهِ تعالى[1], ولا يَتَكلَّمونَ في تأويلِها, مع اعتقادِهم تنزيهَ اللهِ تعالى عن سائر سماتِ الحوادثِ[2].

ب- الاستدلالُ على مذهبِهم:

1- الدليلُ العقليُّ:

إنَّ تعيينَ المرادِ منَ النصوصِ المتشابهةِ إنما يجري على قوانينِ اللغةِ واستعمالاتِ العربِ, وهيَ لا تُفيدُ إلَّا الظنَّ, معَ أنَّ صفاتِ اللهِ تعالى منَ المباحثِ العقديَّةِ التي لا بُدَّ فيها من اليقينِ فنتوقفُ احترازًا منَ الزيْغِ, لذلكَ نفوِّضُ معناها ومرادَها إلى اللهِ تعالى[3].

2- الدليلُ النقليُّ:

- القرآنُ الكريمُ:

---

(1) أي: يفوضون معناها إلى الله تعالى, ولا يعينون لها معنى يقطعون به, فيقولون: (الله أعلم بمراده) أو

(أمِرّوها كما جاءت), من غير تفسير للنص المتشابه, وليس معنى التفويض: تفويضَ الكيفية, كما زعمت المشبهة. (ينظر: مقدمة ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي, (ت: 808ه), دار القلم, بيروت, د. ط, 1984م, 277 ؛ و الشرح الفريد لجوهرة التوحيد, جميل بن محمد علي حليم, دار المشاريع, بيروت, ط1, 1438ه ـــــ 2016م, 500/1).

(2) ينظر: الملل والنحل, محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني, (ت: 548ه), تح: محمد سيد

كيلاني, دار المعرفة, بيروت, د. ط, 1404ه, 92/1؛ والمقدمة, ابن خلدون, 277؛ والمسامرة شرح المسايرة, المقدسي, 59؛ وعون المريد لشرح جوهرة التوحيد, التتان, الكيلاني, 461 .

(3) ينظر: المسامرة شرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة, محمد بن محمد الشافعي, المعروف بابن أبي شريف المقدسي, (ت: 906ه), تح: كمال الدين قاري, عز الدين معميش, المكتبة العصرية, بيروت, ط1, 1425ه, 2004م,62 ؛ ومناهل العرفان في علوم القرآن, محمد عبد العظيم الزرقاني, تح: أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت, ط4, 1434ه ـــــ 2013م. 432/2؛ وعون المريد لشرح جوهرة التوحيد, التتان, الكيلاني, 467.

قولُه تعالى بَصِيرًا ﴿١١﴾ لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾ {آل عمران:٧}.

وجهُ الاستدلال: لا مناصَ لمَنْ أرادَ الاحترازَ عنِ الزَّيغِ إلا أن يمتنعَ عن التأويلِ, ويقفَ عند قولِه لِتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ﴿٧﴾ **وجعلوا** لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴿٧﴾ **استئنافَ جملةٍ جديدةٍ, فأعربُوها مبتدأً, و** چ ڤ ڤ چ **خبرًا**[1].

- السُّنَّةُ النبويَّةُ الشريفةُ:

عَنْ عَائِشَةَ I **قَالَتْ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ** لِتُنذِرَ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ **{آل عمران:**

٧} قَالَ: ((فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ))[2].

- آثارُ الصحابةِ والتابعينَ ﷺ: سُئِلَ أبو بكرٍ الصديقُ ﷺ وعليٌّ ﷺ وغيرُهما عن الحروفِ التي في أوائلِ السورِ, فقالوا: نؤمنُ بها, وتُمَرُّ كما جاءَتْ[3].

وأجابَ الإمامُ مالكٍ ﷺ حينما سُئِلَ عن معنى الاستواءِ فقال: (الاستواءُ معلومٌ, والكيفُ مجهولٌ, والسؤالُ عنهُ بدعةٌ, والإيمانُ به واجبٌ)[4].

---

(1) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير, محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي, المعروف بفخر الدين الرازي, (ت: 606هـ), دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط3, 1420هـ., 140/7؛ و شرح النسفية في العقيدة الإسلامية, عبد الملك عبد الرحمن السعدي, ط2, 1420ه ـــــ1999م, 63 .

(2) أخرجه البخاري, صحيح البخاري, كِتَاب التَفْسِير, باب چ ڳ ڳ ں چ, 33/6 , رقم: (4547).

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن, القرطبي, 154/1.

(4) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد, محمد بن محمد الغزالي, (ت: 505ه), دار البصائر, القاهرة, ط1, 1430ه ـــــ 2009م, 38؛ إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل, محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة, (ت: 733ه), تح: وهبي سليمان غاوجي, دار السلام, مصر, د. ط, 1410ه ـــــ 1990م, 41 .

المطلب الثاني: موقِفُ الخلَفِ مِنَ النصوصِ المتشابِهَةِ:

أ- مذهبُهم:

إذا وردَ في القرآنِ أو السنَّةِ ما يُشعِرُ بإثباتِ الجِهَةِ, أوِ الجسميةِ, أوِ الصُّورةِ, أوِ الجوارحِ, اتفَقَ أهلُ الحقِّ على تأويلِ ذلك[1].

ب- الاستدلالُ على مذهبِهم:

1- الدليلُ العقليُّ:

ثبتَ بالدليلِ العقليِّ أنَّ اللهَ تعالى منزَّهٌ عنِ الجسميةِ والجهةِ, ولا سبيلَ للقضاءِ على التشبيهِ إلا إذا أُوِّلَتِ النصوصُ المتشابِهَةُ[2].

2- الدليلُ النقليُّ: قولُه تعالى: لِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ۝٧ **{الشورى: 7} وجهُ الاستدلالِ: جعلوا الوقفَ عندَ قولِه تعالى:** ﭽ ﯓ ﭽ **وجعلوا جملة** ﭽ ﯔ ﭽ **حالًا منْ ضميرِ الجماعةِ في** لِتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ۝٧ **[3].**

- بعدَ أنِ اتسعتْ رقعةُ الإسلامِ ودخلَ فيهِ منَ الأممِ الأخرى ممَّنْ يَحملونَ ثقافاتٍ ومناهجَ مختلفةٍ نشأوُا عليها, وفيهم مَن كانَ متأثِّرًا بالفلسفة الإغريقيةِ , ومنهم مَنْ هو متأثرٌ بالعقائدِ الفارسيةِ والهنديةِ التي تؤمِنُ بحلولِ الإلهِ

---

(1) ينظر: تأسيس التقديس, محمد بن عمر بن الحسين الرازي, (ت: 606ه)، تح: أنس محمد عدنان

الشرفاوي, أحمد محمد خير الخطيب, دار نور الصباح, لبنان, ط1, 2011م, 116؛ وبغية المريد لجوهرة التوحيد, إبرهيم بن أحمد بن سليمان المارغيني, (ت: 1349ه), دار الهدى, عين مليلة, د. ط, د. ت, 68.

(2) ينظر: تأسيس التقديس, الرازي, 116 ؛ و عون المريد لشرح جوهرة التوحيد, عبد الكريم تتان, محمد أديب الكيلاني, تح: عبد الكريم الرفاعي, وهبي سليمان غاوجي الألباني, دار البشائر, دمشق, ط2, 1419ه ـــــ 1999م, 444 .

(3) ينظر: مفاتيح الغيب, الرازي, 145/7 ؛ وتحفة المريد شرح جوهرة التوحيد, الباجوري, 214 و215.

وتجسُّدِه, فأثارُوا شبهاتٍ على نصوصٍ منَ الكتابِ والسنَّةِ يحتمِلُ ظواهرُها ما كانُوا قد تأثَّروا بها, فاضطرَّ علماءُ الكلامِ للرَّدِّ ودفعِ الشبَهِ وإزالةِ الأفهامِ السقيمةِ من رؤوسِ المتأثرينَ بها, وكان قيامُهم هذا واجبًا شرعيًّا للدفاعِ عنِ العقيدةِ والحفاظِ عليها, فأوَّلُوا الألفاظَ الدالَّةَ بظاهرِها على الحلولِ والتجسيمِ, وحملوها على معانيها المجازيةِ, منزِّهينَ الباريَ عن سماتِ الحوادثِ, مستندينَ في ذلك إلى ما يؤيِّدُهم منْ قواعدِ اللغةِ العربيةِ[1].

- إنَّ الهدَفَ منَ التأويلِ تنزيهُ اللهِ تعالى بنفيِ المشابَهةِ بينَه وبينَ الخلق, تحقيقًا لمعنى قولِه تعالى: لِنُنذِرَ مُسَمًّى ۖ فَإِذَا ۝٥ {الشورى: ١١}, ومعنى قولِه: لِنُنذِرَ يُوَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا ۝٥ {الإخلاص: ٤}, وعملًا بقاعدة: "القرآنُ يفسرُ بعضَه بعضًا"[2].

المطلب الثالث: الخلاصةُ من مذهب السلف والخلف

اتَّضحَ لنا مِمَّا تقدمَ أنَّ السلفَ والخلفَ اتَّفقوا على تنزيهِ اللهِ تعالى عن التشبيهِ, إلا أنَّهمُ اختلفوا في طريقةِ تفسيرِ النصوصِ المتشابِهةِ, تبَعًا لعصورِهمُ التي عاشوا بها, وعلى ذلك قولُ الناظمِ[3] اللقانيِّ[4] رحمه الله: وَكُلُّ نَصٍّ أَوْهَمَ التَّشْبِيها أَوِّلْهُ أَوْ فَوِّضْ وَرُمْ تَنْزِيها

(1) ينظر: الشرح المفريد لجوهرة التوحيد, جميل بن محمد علي حليم, 502/1 و503 ؛ وشرح العقيدة النسفية, عبد الملك السعدي, 60 .

(2) ينظر: شرح الصاوي على جوهرة التوحيد, أحمد بن محمد المالكي الصاوي, (ت:1241ه), تح: عبد الفتاح البزم, دار ابن الكثير, دمشق, ط9, 1433ه ـــــ 2012م, 219.

(3) متن جوهرة التوحيد, اللقاني, البيت: 40 , ضمن كتاب شرح الصاوي, الصاوي, 270 .

(4) هو إبراهيمُ بنُ إبراهيمَ بنِ حسَنِ بنِ عليٍّ بنِ عليٍّ بنِ عليٍّ بنِ عبدِالقُدوسِ, كنيته: أبو إسحاقَ, لقبه: برهانُ الدِّينِ, اللقانيُّ المصريُّ, له مؤلفات كثيرة في شتى العلوم, ومنها: جوهرةُ التوحيد, وعُمدةُ المريد شرح على جوهرة التوحيد, وتلخيص التجريد لعمدة المريد، وهداية المريد لجوهرة التوحيد. توفي بالقرب من مدينة (أبيلة) بمصر، سنة (1041 ه) ε. (ينظر: خلاصة الأثر في أعيان

المطلب الرابع: المذهبُ المختارُ

مِمَّا سبقَ يبدو لنَا أنَّ التأويلَ بتعيينِ معنَى المتشابهِ أعلمُ وأفضلُ؛ – أعلمُ– لِما فيهِ منْ زيادةِ التوضيحِ, – وأفضلُ– لِما فيهِ من تسهيلِ فهمِ النصوصِ على العوامِ, لا سيَّما في عصرٍ عمّ فيه الجهلُ بالدِّينِ وانتشرتْ فيهِ المبتدِعَةُ, واللهُ أعلمُ. ثمَّ إنَّه لا تنافِيَ بينَ اتِّباعِ الأمرِ بالتسليمِ للنصوصِ المتشابِهةِ والتأويلِ, فالتأويلُ الصحيحُ ليسَ تحريفًا, بلِ القصدُ منْ ذلك: هو الأخذُ بالمحكَمِ مع حملِ المتشابهِ عليهِ؛ لظهورِ معنى المحكمِ دونَ المتشابهِ, فيكونُ إعمالًا بِهِمَا, وتوفيقًا بينَهما, وإعمالُ الدليلَينِ أولَى منْ إهمالِ أحدِهما, وفي ذلك صوْنٌ لعوامِ المسلمين منَ الوقوعِ في المحظورِ حينَ قراءةِ نصوصٍ فيها إضافةُ العينِ والأعينِ واليدِ واليدينِ والأيدي والوجهِ وغيرِ ذلك إلى اللهِ تعالى.

المبحث الثالث

التأويل

المطلب الأول: معنى التأويل لغة واصطلاحا

أولا: التأويل لغة: آخِرُ الأمر وعاقبته, يقال: مآلُ هذا الأمر, أي: مَصيرُهُ وآخِره وعقباه, وهو مشتق من (آلَ يؤولُ أَوْلا) وهو العاقبة والمصير, ومنه قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ {الأعراف: ٥٣}, أي: عاقبته[1].

ثانيا: التأويل اصطلاحا: "صرف معنى الآية بوجه تحتمله الآية، ويكون موافقا لما قبله، ملائماً لما بعده. واشتقاقه من الأوْل وهو الرُّجوع. فيكون التأْويل بيان الشيء الَّذى يرجع إليه معنى الآية ومقصودها"[2].

القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي,(ت: 1111 ه)، دار صادر، بيروت، د. ط, 6/1).

(1) ينظر: فقه اللغة = الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: 395ه), محمد علي بيضون, ط1, 1418ه–1997م., 145؛ ولسان العرب, ابن منظور, 34/11.

(2) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز, محمد بن يعقوب الفيروزآبادي, (ت: 817ه), تح: محمد علي النجار, لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة, 1416 ه – 1996 م, 79/1.

إذاً: فالتأويل: هو استعمال إحدى القواعد التي ذكرها علماء البلاغة في مبحث (الحقيقة[1] والمجاز)[2], في فهم النص, وما يؤول إليه المعنى[3].

المطلب الثاني: الفرق بين التأويل والتفسير

يقول السيد شريف الجرجاني[4] رحمه الله: "التأويل في الشرع: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقًا للكتاب والسنة، مثل قوله تعالى ﴿بَصِيرًا لِّنُذِرَ تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن ۝٥﴾ **{الأنعام: ٩٥}, إنْ أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيرًا، وإن أراد به إخراج المؤمن من الكافر، أو العالم من الجاهل؛ كان تأويلًا"[5].**

وبعبارة أخرى في التفريق بين التفسير والتأويل:

أن التفسير: هو البحث عن سبب نزول الآية, والخوض في بيان موضع الكلمة من حيث اللغةُ. والتأويل: هو البحث عن أسرار الآيات والكلمات, وتعيين أحد احتمالات الآية, وهذا إنما يكون في الآيات المحتملة لوجوه مختلفة[6].

المطلب الثالث: متى يجب التأويل؟

---

(1) الحقيقة: هي (الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب) (مختصر المعاني, التفتازاني, 83/2).

(2) المجاز: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضعت له , لعلاقة, مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي (ينظر: المصدر نفسه, 91/2).

(3) ينظر: : تأويل السلف لصفات الله تعالى, محمد ربيع الجوهري, مكتبة الإيمان, ط1, 1434هـ-2013م, 23.

(4) هو: علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية. له نحو خمسين مصنفا، منها: التعريفات, وشرح مواقف الإيجي, والحواشي على المطول للتفتازاني. توفي سنة (816ه). (ينظر: الأعلام, خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي, (ت: 1396ه), دار العلم للملايين, ط15, 2002م, /6 و7).

(5) التعريفات, علي بن محمد بن علي الجرجاني, (ت: 816ه), تح: عادل أنور خضر, دار المعرفة, بيروت, ط1, 1428ه ـــــ 2017م, 51.

(6) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز, الفيروز آبادي, 80/1.

يستعمل التأويل عند الضرورة, وذلك في حالتين:

إحداهما: إذا تعارض ظاهر النص, القطعي الثبوت[1], الظني الدلالة[2], مع دليل عقلي برهاني.

وثانيهما: إذا تعارض ظاهر النص, الظني الثبوت, مع الدليل العقلي الصحيح[3].

وذلك لأن مذهب أهل السنة والجماعة قائمة على التآخي بين الشرع والعقل[4].

وتوضيح ذلك:

أولا: أن النص قد يكون قطعي الثبوت, قطعي الدلالة[5], وهو النص القرآني, أو النبوي

المتواتر[6], وهذا النوع يستحيل أن يقع تعارض بينه وبين الدليل العقلي البرهاني, فلا مجال للتأويل هنا.

---

(1) النص القطعي الثبوت: أي أننا نقطع بنسبة هذا النص إلى الشارع, كالقرآن والسنة المتواترة. (ينظر: كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي, عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري, (ت: 730ه), تح: عبد الله محمود محمد عمر, دار الكتب العلمية –بيروت, ط1, 1418ه – 1997م, 84/1).

(2) النص الظني الدلالة: أي ما كان معناه يحتمل أكثر من وجه, فيكون حمله على المعنى المعين مظنونا(ينظر: المصدر نفسه, 84/1).

(3) ينظر: تأويل السلف لصفات الله تعالى, محمد ربيع الجوهري, 23.

(4) فلا معاندة بين الشرع المنقول والحق لمعقول, وكيف تأتي المعارضة, والشرع: كالشمس المنتشرة الضياء والعقل: كالبصر السليم؟ فهل يستغني طالب الاهتداء بأحدهما عن الآخر؟(ينظر: المصدر نفسه: 23).

(5) النص القطعي الدلالة: أي ما كان نصا على المعنى المراد, ولا يحتمل معنى آخر. (ينظر: كشف كشف الأسرار شرح أصول البزدوي, علاء الدين البخاري, 84/1).

(6) الحديث المتواتر: هو ما رواه جمع كثير عن جمع كثير, تحيل العادة تواطأهم على الكذب, حتى يصل المنقول إلى النبي ﷺ, ويكون مستند علمهم في الأمر المنقول عن النبي ﷺ المشاهدة أو السماع.

ثانيا: قد يكون النص قطعي الثبوت, ظني الدلالة, يدل بظاهره على معنى يتعارض مع الدليل العقلي البرهاني, وهذا النص هو الذي يستعمل فيه التأويل, ليتفق مع العقل السليم, ويرتفع التعارض بين العقل وظاهر النص[1].

مثاله: قوله تعالى: چ ﴿ ﴾ چ {التوبة: ٦٧}, **يتعارض ظاهره مع الدليل العقلي, الذي دل على استحالة صفة النقص – الذي هو النسيان ههنا- لله تعالى, ولا يمكن أن نقول: لله نسيان يليق بذاته, فوجب تأويل النص إجمالا[2], أو تفصيلا[3]؛ لأنه معارض للعقل كما مر, ومعرض للشرع أيضا؛ لأن الله تعالى قال:** ﴿لِتُنذِرَ﴾ ﴿٥﴾ {مريم: ٦٤}, **ويقول أيضا:** ﴿لِّتُنذِرَ تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن﴾ ﴿٥﴾ {طه: ٥٢}.

ثالثا: وقد يكون النص ظني الثبوت, سواء كانت دلالته قطعية أو ظنية, وهذا يتصور فيما جاء بخبر الآحاد[4], وهذا النوع إذا عارضه دليل عقلي صحيح, فلا بد من تأويل ما ثبت بخبر الآحاد, أو بفحص سنده فحصا جيدا[5].

مثال ما ثبت بخبر الآحاد:

(ينظر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر, أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني,(ت:852ه), تح: نور الدين عتر, مط: الصباح, دمشق, ط3, 1421ه ـــــــ2000م, 50).

(1) ينظر: تأويل السلف لصفات الله تعالى, محمد ربيع الجوهري, 24.

(2) التأويل الإجمالي: صرف الآية عن ظاهرها الموهوم للتشبيه , مع ترك الخوض في تعيين معنىً تقتضيه لغة العرب ويليق بجلال الله وعظمته ولا يتناقض مع الآيات الأخرى, وهو المعبر عنه بـــ (التفويض). (ينظر: اجتماع أهل التنزيل على إثبات أحقية التأويل, جميل محمد علي حليم, 232/1).

(3) التأويل التفصيلي: هو تعيين معنىً للآية, تقتضيه لغة العرب, ويليق بجلال الله وعظمته, ولا يتناقض ذلك المعنى مع الآيات الأخرى, كتعيين (الترك) لـ (النسيان) في قوله تعالى: چ ﴿ ﴾ چ {الأعراف: ٥١} (ينظر: اجتماع أهل التنزيل على إثبات أحقية التأويل, جميل محمد علي حليم, 249/1).

(4) خبر الآحاد: هو ما لم يجتمع فيه شروط المتواتر. (ينظر: نزهة النظر, ابن حجر العسقلاني, 70).

(5) ينظر: تأويل السلف لصفات الله تعالى, محمد ربيع الجوهري, 25.

قول الحبيب المصطفى ﷺ: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ))[1].

فهل لله (ظِلٌّ) يليق به؟ أم يؤول النص؟ ومعلوم أن الظل من خواص الأجسام[2].

ومثال ما يجب فحص سنده فحصا جيدا:

حديث (الأوعال)[3], وحديث (رَأَيْتُ رَبِّي جَعْدًا أَمْرَدَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ خَضْرَاءُ)[1]. فقد أثبت الدليل العقلي استحالة الجسمية وتوابعها على الله تعالى[2]. وهكذا تحدد ما يدخله التأويل وما لا يدخله.

---

(1) حديث الصحابي الجليل أبي هريرة E, راه البخاري, صحيح البخاري, كتاب الجماعة والإمامة, باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد, رقم: (629) 234/1؛ ورواه مسلم, صحيح مسلم, كِتَاب الزَّكَاةِ, بَابُ فَضْلِ إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ, رقم: (1031), 715/2.

(2) فإن قيل: إنّ تأويل النصوص ظني؟ ولا يؤخذ بالظني في الاعتقاد؟ قلنا: فلمَ تأخذون بخبر الآحاد, وهو لا يفيد إلا الظن؟.

(3) ونصه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةٍ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَّتْ بِهِمْ سَحَابَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: «مَا تُسَمُّونَ هَذِهِ؟» قَالُوا: السَّحَابَ، قَالَ: «وَالْمُزْنَ» قَالُوا: وَالْمُزْنَ، قَالَ: «وَالْعَنَانَ» قَالُوا: وَالْعَنَانَ " قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «لَمْ أُتْقِنِ الْعَنَانَ جَيِّدًا» قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟» قَالُوا: لَا نَدْرِي، قَالَ: «إِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةٌ أَوِ اثْنَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً ثُمَّ السَّمَاءُ فَوْقَهَا كَذَلِكَ» حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ «ثُمَّ فَوْقَ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلَافِهِمْ وَرُكَبِهِمْ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ عَلَى ظُهُورِهِمُ الْعَرْشُ مَا بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ» (أخرجه: أبو داود, في سننه, سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني, المشهور بأبي داود, (ت: 275ه), تح: محمد محي الدين, دار الفكر, د. ط, د. ت, 231/4 , رقم: (4723), والترمذي, سنن الترمذي= الجامع الصحيح, محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك الترمذي, (ت: 297ه), تح: بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي, بيروت, د. ط, 1998م, 281/5, رقم: (3320)؛ والبزار في مسنده, أَحْمَد بن عَمْرو بن عَبْدِ الخَالِق البَصْرِيُّ, (ت: 292ه), قام بفهرست الكتاب: علي بن نايف الشحود, د. ط, د. ت, 228/1, رقم: (1310). قال بضعف هذا الحديث كثير من العلماء منهم: البزار في مسنده: (288/1),وابن عدي, الكامل في ضعفاء الرجال, أبو أحمد بن عدي الجرجاني, (ت: 365ه), تح: عادل أحمد عبد الموجود–علي

المطلب الرابع: إثبات التأويل عند الصحابة Φ

أولا: تأويل أُبَيِّ بن كعب[3]ﷺ(المتوفى سنة 19ه):

أوّل الصحابي الجليل أبي بن كعب ﷺ (النور) بـــ (التزيين), في قوله تعالى: چ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ چ {النور: ٣٥} , حيث قال: (مزين السموات بالشمس والقمر والنجوم ، ومزين الأرض بالأنبياء والعلماء والمؤمنين)[4].

ثانيا: عبد الله بن عباس[5]ﷺ (المتوفى سنة 68ه):

محمد معوض, شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة, الكتب العلمية – بيروت– لبنان, ط1، 1418هـــ1997م, (28/9).

(1) ضعفه ابن الجوزي في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية, عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي, أبو الفرج, (ت: 597ه), تح: إرشاد الحق الأثري, إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان ط2، 1401ه– 1981م), (23/1), واستنكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء, محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي, (ت: 748ه), تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط3, 1405ه 1985م): (113/10), وقال الإمام السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى, عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي, المشهور بتاج الدين السبكي, (ت: 771هـــ), تح: محمود محمد الطناحي, عبد الفتاح محمد الحلو, دار هجر, مصر, ط2، 1413هـــ) (312/2): (مَوْضُوع مَكْذُوب على رَسُول الله 9). وعلى أية حال فهو رأيا منام.

(2) تأويل السلف لصفات الله تعالى, محمد ربيع الجوهري, 27.

(3) هو الصحابي الجليل أبي بن كعب بن قيس الأنصاري, كنيته: أبو الطفيل, وأبو المنذر, أول من كتب الوحي لرسول الله ﷺ, وكان أحد فقهاء الصحابة ﷺ, وأقرأهم لكتاب الله تعالى, قيل: توفي سنة(19ه)ﷺ. (ينظر: معرفة الصحابة, أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران, أبو

نعيم الأصبهاني, (ت: 430ه), تح: عادل بن يوسف العزازي, دار الوطن للنشر، الرياض ط1, 1419ه– 1998 م, 214/1 ؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب, يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي, (ت: 436ه), تح: علي محمد البجاوي, دار الجيل, بيروت, د. ط, 1412ه, (68/1).

(4) الجامع لأحكام القرآن, القرطبي, 257/12.

(5) هو الصحابي الجليل: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ أَبُو الْعَبَّاسِ، كَانَ يُسَمَّى الْحَبْرَ وَالْبَحْرَ لِكَثْرَةِ عِلْمِهِ، وَحِدَّةِ فَهْمِهِ، وَحَبْرُ الْأُمَّةِ وَفَقِيهُهَا، وَلِسَانُ الْعَشِيرَةِ وَمِنْطِيقُهَا، مُحَنَّكٌ بِرِيقِ

مِمَّن أوَّل من الصحابة: ابنُ عباس ﷺ, ابنُ عم رسول الله ﷺ الذي دعا له رسول الله ﷺ بقوله: ((اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ))[1], فقد نقلت عنه تأويلات كثيرة للآيات المتشابهات فيما يتعلق بمسألة الصفات, وكل ذلك بأسانيد صحيحة, نذكر بعضها:

أ. أول الصحابي الجليل عبد بن عباس ﷺ (المجيء) بـــ (الأمر والقضاء), في قوله تعالى: چ د ئا چ {الفجر: ٢٢ }, فقال في تفسير الآية: أمرُ ربك وقضاؤه[2].

ب. تأويله ﷺ (النور) بـــ (الهداية), في قوله تعالى: لِتُنذِرَ أَمَّ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا ﴿٥﴾ {النور: ٣٥}, فقال في تفسير الآية: (هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)[3].

ج. تأويله ﷺ (الوجه) بـــ (القِبلة, والعِلم), في قوله تعالى: لِتُنذِرَ إِلَىٰٓ ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ ﴿٥﴾ {البقرة: ١١٥}, فقال: (قِبْلَةُ اللَّهِ أَيْنَمَا تَوَجَّهْتَ شَرْقًا أَوْ غَرْبًا)[4]. وقال في تفسيره أيضا: (علمُه معكم أين كنتم)[1].

النُّبُوَّةِ، وَمَدْعُوٌّ لَهُ بِلِسَانِ الرِّسَالَةِ، فَقِهَ فِي الدِّينِ، وَعَلِمَ التَّأْوِيلَ، تُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ، تُوُفِّيَ بِالطَّائِفِ سَنَةَ (68ه), وقيل: (70). (ينظر: معرفة الصحابة, أبو نعيم الأصفهاني, 3/1700).

(1) رواه البخاري, كتاب الوضوء, باب وضع الماء عند الخلاء, 1/66, رقم: (143)؛ بلفظ: (اللهم فقهه في الدين)؛ ورواه الحاكم, المستدرك على الصحيحين, محمد بن عبد الله بن محمد, المشهور بأبي عبد الله الحاكم, (ت: 405هـ), تح: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1، 1411ه ـــــــ 1990م, 3/337.

(2) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل = تفسير النسفي, عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي, (ت:710هـ), تح: يوسف علي بديوي, دار الكلم الطيب، بيروت, ط1, 1419هـ ـــــــ 1998م, 3/641.

(3) تفسير ابن أبي حاتم = تفسير القرآن العظيم, عبد الرحمن بن محمد بن إدريس, المعروف بابن أبي حاتم, (ت: 327ه), تح: أسعد محمد الطيب, مكتبة نزار مصطفى الباز, السعودية, ط3, 1419 ه, 8/2593.

(4) المصدر نفسه, 1/212.

وفسّر ﷺ (الوجه) بـــ (الذات) في قوله تعالى: لِتُنذِرَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ ۝٥ {الرحمن: ٢٧}, **فقال: (الوجه: عبارة عنه)[2], وقال: (يعني كل شيء يفنى ويبقى الله وحده)[3], أي: عن ذاته تعالى.**

د. وأوَل ﷺ (العين) بـــــ (الأمر) في قوله تعالى: لِتُنذِرَ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٥ {طه: ٣٩},

فقال: (ولِتُرَبَّى بأمري)[4].

ه. وأوَّل ﷺ (الساق) بـــــ (الشدة) في قوله تعالى: لِتُنذِرَ□□□□□□□□

□ ۝٥ {القلم: ٤٢}, **فقال: (يكشف عن شدة)[5]. وقال أيضا: (يُكْشَفُ عَنْ أَمَرٍ شَدِيدٍ؛ يُقَالُ: قَدْ قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ)[6].**

و. وأوَّل ﷺ (الإتيان) في قوله تعالى: لِتُنذِرَ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ۝٥ {الأنعام: ١٥٨}, **بقوله: (أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ فِيهِمْ بِالْقَتْلِ أَوْ غَيْرِهِ)[7].**

ز. تأويله ﷺ (الجنب) بـــــ (الطاعة والثواب) في قوله تعالى: لِتُنذِرَ□□□□□□

---

(1) زاد المسير في علم التفسير, عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي, (ت: 597ه), تح: عبد الرزاق المهدي, دار الكتاب العربي, بيروت, ط1, 1422ه, 104/1.

(2) الجامع لأحكام القرآن, القرطبي, 165/17.

(3) مسند الربيع بن حبيب, الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري, (ت: 103هـ), تح: محمد إدريس, عاشور بن يوسف, دار الحكمة, بيروت, د. ط، 1415ه, 334.

(4) مسند الربيع بن حبيب, ربيع بن حبيب, 334.

(5) جامع البيان في تأويل القرآن, الطبري, 554/23؛ ودفع شبه التشبيه بأكف التنزيل, عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي, ابو الفرج, (ت:597ه), تح: حسن السقاف, دار الإمام النووي, الأردن, ط3, 1413ه- 1992م., 11؛ والبحر المحيط, أبو حيان, 247/11.

(6) الأسماء والصفات, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي, (ت: 458ه), تح: عبد الله بن محمد الحاشدي, مكتبة السوادي, جدة, ط1, 1413ه ـــــ 1993م., 186/2.

(7) الجامع لأحكام القرآن, القرطبي, 144/7؛ والبحر المحيط, أبو حيان, 697/4.

﴿٥﴾{الزمر: ٥٦}, أي: **على ما قصّرتُ وتركتُ من طَاعَة الله تعالى وأمره وثوابه**[1].

ح. وتأويله ﷺ (الأيد) بـــ (القوة) في قوله تعالى: چ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ چ {الذاريات: ٤٧}, **قال: بقوة**[2].

ط. وأوَّل ﷺ (اليمين) بـــ (القدرة) في قوله تعالى: لِتُنذِرَ يَوْمًا ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا ﴿٥﴾ {الحاقة: ٤٥},

فقال باليمين أي: بالقدرة القوّة[3].

ي. وأوَّل ﷺ (الإنزال) بـــ (التبيين) في قوله تعالى: لِتُنذِرَ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ﴿٥﴾ {النور: ١}, **قَالَ:**

بَيَّنَّاهَا[4].

ك. وأوَّل ﷺ (النسيان) بـــ (الترك) في قوله تعالى: چ ئې ئې ئى ئى ئد ى ى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح چ {الأعراف: ٥١} **قال: ففي هذا اليوم، –وذلك يوم القيامة– "نسيناهم"، أي: نَتْرُكُهُمْ فِي النَّارِ كَمَا تَرَكُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا**[1].

---

(1) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس, ينسب: لعبد الله بن عباس ﷺ, (ت: 68ه), جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي, (ت: 817ه), دار الكتب العلمية – لبنان, د.ط, د.ت, 390؛ وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الآلوسي, (ت: 1342ه), د. ط, د. ت, 272/12.

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن, الطبري, 438/22؛ والأسماء والصفات, البيهقي, 325؛ وزاد المسير, الجوزي, 40/8.

(3) ينظر: مسند الربيع, ربيع بن حبيب, 330 ؛ وتأويل مشكل القرآن, الدينوري, 99 ؛ والجامع لأحكام القرآن, القرطبي, 275/18.

(4) ينظر: صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل البخاري, 1769/4 ؛ وتفسير ابن أبي حاتم, أبو حاتم, 2516/8.

ل. تأويله ﷺ (القراءة) بـــ (التبيين والإنزال) في قوله تعالى: ﴿لِتُنذِرَ﴾ {القيامة: ١٨}, قال: يعني به: فإذا بيَّناه لك بقراءتنا، فاتبع ما بيناه لك بقراءتنا[2]. وقال أيضا: فإذا أنزلناه[3].

المبحث الرابع

ملخَّصَ البحث إشكاليته وتوصيات الباحث

المطلب الأول: ملخص البحث

يتناول هذا البحث الأمور الآتية:

- تعريف السلف والخلف.
- الحكمة من اشتمال القرآن على الآيات المتشابهات.
- تعريف المحكم والمتشابه.
- موقف السلف والخلف من الآيات المتشابهات.
- الفرق بين التأويل والتفسير.
- يجب التأويل إذا تعارض نص قطعي الثبوت ظني الدلالة, أو ظني الثبوت – سواء كانت دلالته قطعية أو ظنية– مع الدليل العقلي البرهاني.
- ثبت التأويل عن كثير من الصحابة, كأبي بن كعب وابن عباس ﷺ.

المطلب الثاني: إشكالية البحث

أولا: إن الله تعالى مخالف للحوادث, فليس بجسم, ولا عرَض, ولا جوهر, ولا مصوَّر, ولا

---

(1) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم, أبو حاتم, 1492/5 ؛ و جامع البيان عن تأويل آي القرآن, الطبري, 476/12.

(2) صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل البخاري, 1876/4, جامع البيان عن تأويل آي القرآن, الطبري, 97/1.

(3) المصدر نفسه, 1877/4.

محدود, ولا معدود, ولا متبعِّض, ولا متجزِّئ, ولا متركِّب, ولا متناه, ولا يوصف بالكلية, ولا بالجزئية, ولا بالمائية, ولا يجري عليه زمان, ولا يتمكن في مكان, چ ڈ ڈ ژ ژ چ {الشورى: ١١}**, ومع هذا فهناك نصوص من الكتاب والسنة توهم ظاهرها مشابهته تعالى للحوادث, بإثبات الجسمية أو المكان أو الصورة أو الجهة أو الأعضاء أو غير ذلك, تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.**

ثانيا: منهج السلف في مثل هذه النصوص الموهمة للتشبيه: التفويض غالبا, ومنهج الخلف: التأويل غالبا.

ثالثا: عدم الفرق بين التأويل والتفويض لدى كثير من الناس في عصرنا.

رابعا: الجهل لدى بعض شبابنا المنتسبين للعلم بمذهب السلف والخلف إزاء النصوص الموهمة للتشبيه.

خامسا: رمي علماء المسلمين – سلفا وخلفا – بالكفر والزندقة ممن أوّلوا هذه النصوص الموهمة للتشبيه تأويلا تفصيليا.

وأحمد الله تعالى أن وفقني لأسطر كلمات لبيان هذه المشكلات, فالحمد لله أولا وآخرا.

المطلب الثالث: التوصيات

إلى إخواننا وشبابنا في هذا العصر:

– إلى الوسطية والاعتدال, والرفق واللين في الدين وعدم تكفير أهل القبلة من المسلمين, قال الله تعالى: لِتُنذِرَ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ ﴿٥﴾ {البقرة: ١٤٣}.

– أهلُ السنة والجماعةِ هم الأشاعرة والماتريدية, ومَن تديَّن بعقيدتهم فهو على عقيدة السلف.

– ليست عقيدة السلف هي العقيدة المزعومة التي استحدثت في القرون الأخيرة.

- عدم الخوض في علم العقيدة لمن لم يكن له باع في علوم الآلة[1], لاسيما علم البيان[2], وعلم الحكمة[3], والمنطق[4]

الخاتمة

بمَن الله تعالى وكرمه عليَّ أنهيت من هذا البحث الصغير الموسوم بـــــ "موقف السلف والخلف في الآيات المتشابهات الواردة في صفات الله تعالى" وتوصلت إلى بعض النتائج, وأهمها:

1- السلف: قيل: هم الصحابة والتابعون فقط ﷺ, وقيل: هم من كانوا في القرون الثلاثة,

وقيل: هم من كانوا قبل الخمس مئة.

2- الخلف: قيل: هم من كانوا بعد قرن التابعين. وقيل: هم من كانوا بعد القرون الثلاثة. وقيل: هم من كانوا بعد الخمس مئة.

3- في اشتمال القرآن الكريم على الآيات المتشابهات حِكم عظيمة, منها: إيقاظ الفِكرة والخواطر, وتمييز العالم والمتعلم, والفاضل والمفضول.

---

(1) علوم الآلة: هي اثنا عشر علما, وهي: النحو, والصرف, والمعاني, والبيان, والبديع, والعروض, والقوافي, والاشتقاق, والخط, والإنشاء, واللغة, والمحاضرات. (ينظر: حاشية السجاعي على شرح قطر الندى, أحمد بن أحمد السجاعي المصري, (ت: 1197م), دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط1, 2009م, 25).

(2) علم البيان: هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه. (مختصر المعاني, التفتازاني, 3/2).

(3) علم الحكمة: هو العلم بأحوال الموجودات على ما هي عليه في نفس الأمر, بقدر الطاقة البشرية. (رسائل الرحمة في المنطق والحكمة, عبد الكريم محمد المدرس, دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان, ط1, 1434ه – 2012م, 101).

(4) علم المنطق: قانون يعصم مراعاته الذهنَ عن الخطأ في الفكر. (معين المنطق, محمد أسجد بن حافظ عبد الرزاق, تح: محمد صائم بن نسيم نكري, دار المعارف, ديوبند, الهند, د. ط, د. ت, 31).

4- الآيات المتشابهات: هي التي لا يُحمَلُ على ظواهرِها؛ لاستحالةِ ذلكَ على اللهِ تعالى, مثلُ النصوصِ المُوهِمَةِ أنَّ للهِ تعالى مكانًا أو جارحَةً.

5- العقيدةُ الإسلاميةُ قائمةٌ على إقرار أنَّ الله تعالى واحدٌ لا شريكَ له, فردٌ لا نِدَّ له, انفردَ بالخَلق والإبداع, واستبدَّ بالإيجادِ والاختراعِ, لا مثلَ له يُساهِمُه ويُساويهِ, ولا ضِدَّ له فيُنازِعُه ويُناويهِ.

6- اتفــق السَّلَفُ والخــلَفُ عــلى تنزيه الله تعالى عن التّــشبيهِ.

7- اختلف السلف والخلف في طريقة تفسير النصوص المتشابهة, تبعا لعصورهم التي عاشوا بها, فمذهب السَّلَفِ: التفويضُ, من غير تعيينِ معنًى ابتداءً, بــقولــهــم: "الله أعلم بمراده", ومذهبُ الخلَفِ: التأويلُ, بتعيين المعنى المراد من المتشابه.

8- الفرق بين التأويل والتفسير: أن التفسير: هو الخوض في بيان موضع الكلمة من حيث اللغةُ. والتأويل: هو البحث عن أسرار الآيات والكلمات, وتعيين أحد احتمالات الآية.

9- مذهب أهل السنة هو التآخي بين العقل والنقل.

10- يجب التأويل: إذا تعارض الدليل العقلي البرهاني مع نص قطعي الثبوت, ظني الدلالة. أو مع نص ظني الثبوت, سواء كانت دلالته قطعية أو ظنية.

11- ثبت التأويل التفصيلي عن كثير من الصحابة, كأبي بن كعب وابن عباسﷺ.

والحمد لله أولا وآخرا, وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا وحبيبنا وشفيع ذنوبنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلَّمَ تسليما كثيرا.

References

1. Abd al-Malik Abd al-Rahman al-Saadi, **An Explanation of Al-Nasafiyah in the Islamic Creed**, 2nd edition, 1420 AH – 1999 AD.
2. Abd al-Nabi ibn Abd al-Rasul al-Ahmad Nakri, (deceased: before the 12th century AH), **The Constitution of the Scholars**, Arabized his Persian phrases: Hassan Hani Fahs, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1st edition, 1421 AH – 2000 AD.
3. Abd al-Qadir bin Muhammad bin Nasrallah al-Hanafi, (T.: 775 AH), **Al-Jawahir Al-Mudhi'a fi Tabaqat Al-Haneefa,** Khana Books, Karachi.
4. Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi, (T: 597 AH), **Zad Al-Maseer fi Ilm Al-Tafseer**, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1422 AH.
5. Abd al-Rahman bin Muhammad bin Khaldun al-Hadrami, (T.: 808 AH), **Muqaddimat Ibn Khaldoun,** Dar al-Qalam, Beirut, d. I, 1984 AD.
6. Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d.: 911 AH), **Perfection in the Sciences of the Qur'an**, edited by: Muhammad Abu al-Fadl, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 1394 AH - 1974 AD.
7. Abd al-Rahman ibn al-Jawzi al-Hanbali, Abu al-Faraj, (T: 597 AH), **Daf' Shubh Al-Tashbeeh Bi'akuf Al-Tanzeel,** edited by: Hassan al-Saqqaf, Dar al-Imam al-Nawawi, Jordan, 3rd edition, 1413 AH – 1992 AD.
8. Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris (T: 327 AH), **Interpretation of the Great Qur'an**, edited by: Asaad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library, Saudi Arabia, 3rd Edition, 1419 AH.
9. Abdul Aziz bin Ahmed bin Muhammad, Ala al-Din al-Bukhari, (T: 730 AH), **Revealing Secrets on the Origins of Fakhr al-Islam al-Bazdawi,** Edited by: Abdullah Mahmoud Muhammad Omar, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD.
10. Abdul Karim Muhammad al-Mudarris, **The Messages of Mercy in Logic and Wisdom,** Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1434 AH - 2012 AD.

11. Abdul Karim Tatan and Muhammad Adeeb Al-Kilani, **Aoun Al-Murid Li-Sharh Jawharat Al-Tawheed,** Edited by: Abdul Karim Al-Rifai, Wahbi Suleiman Ghawji Al-Albani, Dar Al-Bashaer, Damascus, 2nd edition, 1419 AH - 1999 AD.
12. Abdullah bin Abbas, (d.: 68 AH), **Tanweer al-Muqbas min Tafseer Ibn Abbas,** collected by: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi, (d.: 817 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiya – Lebanon.
13. Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud al-Nasafi, (T: 710 AH), **Madarik Al-Tanzeel wa Haqa'iq Al-Ta'weel,** Edited by: Yusuf Ali Budaiwi, Dar al-Kalam al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.
14. Abdullah bin Muslim bin Qutayba Al-Dinawi. **Ta'weel Mushkil Al-Qur'an**, (T: 276 AH), Edited by: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
15. Ahmad bin Muhammad Al-Maliki Al-Sawy, (T: 1241 AH), **Explanation of Al-Sawy on the Jewel of Monotheism**, Edited by: Abd al-Fattah al-Bazm, Dar Ibn al-Kathir, Damascus, 9th Edition, 1433 AH - 2012 AD.
16. Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran, Abu Naeem Al-Asbahani, (T: 430 AH), **Knowledge of the Companions,** Edited by: Adel bin Youssef Al-Azazy, Dar Al-Watan for Publishing, Riyadh, 1st edition, 1419 AH-1998 AD.
17. Ahmed bin Ahmed Al-Suga'i Al-Masry, (T: 1197 AD), **Al-Saja'i's footnote on explaining Qatar Al-Nada**, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1st Edition, 2009 AD.
18. Ahmed Bin Al-Hussein Bin Ali Bin Musa Al-Bayhaqi, (T: 458 AH), **Names and Attributes**, Edited by: Abdullah Bin Muhammad Al-Hashidi, Al-Sawadi Library, Jeddah, 1st edition, 1413 AH – 1993 AD.
19. Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Hajar Al-Asqalani, (T: 852 AH), **Nuzhat Al-Nadhar fi Tawdheh Nukhbat Al-Fikr fi Mustalah Ahl Al-Athar,** Edited by: Nur al-Din Atar, Edition: Al-Sabah, Damascus, 3rd edition, 1421 AH – 2000 AD.

20. Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, (T: 395 AH), **Language jurisprudence = Al-Sahibi in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the Sunnahs of the Arabs in their speech,** Muhammad Ali Baydoun, 1st edition, 1418 AH-1997 AD.
21. Ahmed bin Faris bin Zakaria, **Mu'jam Maqayys Al-Lugha,** edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar al-Fikr, d. I, 1399 AH - 1979 AD.
22. Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr bin Khalkan, (T: 681 AH), **Wafiyat Al-A'yan wa Anba' Abna' Al-Zaman,** edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.
23. Al-Hussein Bin Masoud Bin Muhammad Bin Al-Far Al-Baghawi Al-Shafi'i, Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad, (T: 510 AH), **Ma'alim Al-Tafseer fi Ta'weel Al-Qur'an,** Edited by: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1, 1420 AH.
24. Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jarjani, (T: 816 AH), **Al-Ta'reefat,** Edited by: Adel Anwar Khader, Dar Al-Maarifa, Beirut, 1st Edition, 1428 AH - 2017 AD.
25. Al-Rabee bin Habib bin Omar Al-Azdi Al-Basri, , (T: 103 AH**), Musnad Al-Rabee' bin Habeeb,** Edited by: Muhammad Idris, Ashour bin Youssef, Dar Al-Hikma, Beirut,
26. Ayoub bin Musa al-Husayni, (d.: 1094 AH), **Al-Kuliyat,** edited by: Adnan Darwish, Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, Beirut.
27. Ibrahim bin Ahmed bin Suleiman Al-Marghini, (T.: 1349 AH), **Bughiyat Al-Mureed Li-Jawharat Al-Tawheed**, Dar Al-Huda, Ain Melilla.
28. Ibrahim bin Muhammad bin Ahmad Al-Baguri, (d.: 1277 AH), **Tuhfat Al-Mureed ala Jawharat Al-Tawheed,** the reports of Sheikh: Ahmed Al-Ajhouri, (d.: 1293 AH), meaning: Ahmed Muhammad Khair Al-Khatib, Dar Investigation of the Book, Lebanon, 1st edition, 2018.
29. Jamil bin Muhammad Ali Halim, **Al-Sharh Al-Fareed of the Jewel of Monotheism**, Dar Al-Mashree', Beirut, 1st edition, 1438 AH – 2016 AD.

30. Jamil Muhammad Ali Halim, **Ijtema' Ahl Al-Tanzeel ala Ithbat Ahaqyyat Al-Ta'weel**.
31. Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad al-Zarkali, (T.: 1396 AH), **Al-A'lam**, Dar al-Ilm Li'l Millions, 15th edition, 2002 AD.
32. Mahmoud bin Amr bin Ahmed, (T: 538 AH), **Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamidh Al-Tanzeel,** Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
33. Mahmoud Shukri bin Abdullah bin Muhammad bin Abi al-Thana' al-Alusi, (T: 1342 AH), **The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani**.
34. Muhammad Abd al-Azim al-Zarqani, **Manahil Al-Irfan fi Uloum Al-Qur'an,** edited by: Ahmad Shams al-Din, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 4th edition, 1434 AH – 2013 AD.
35. Muhammad Amin bin Fadlallah bin Muhib al-Din bin Muhammad al-Muhbi al-Hamwi, (T: 1111 AH), **Khulasat Al-Athar fi A'yan Al-Qarn Al-Hadi Ashar,** Dar Sader, Beirut.
36. Muhammad Asjad bin Hafez Abd al-Razzaq, **Mueen al-Mantiq,** edited by: Muhammad Saim bin Nasim Nakri, Dar al-Maarif, Deoband, India.
37. Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Faraj Al-Qurtubi, (T: 671 AH), **Al-Jami' Li-Ahkam Al-Qur'an = Interpretation of Al-Qurtubi,** Edited by: Ahmed Al-Bardouni, Ibrahim Tfayyesh, Egyptian Book House, Cairo, 2nd edition, 1484 AH – 1964 AD.
38. Muhammad bin Ahmed bin Salem Al-Safarini Al-Hanbali, (T: 1188 AH), **Lawami' Al-Anwar Al-Bahiya wa Sawati' Al-Asrar Al-Athariya Li-Sharh Al-Durra Al-Mudhi'a fi Uqad Al-Frqa Al-Mardhiya,** Al-Khafiqin Foundation, Damascus, 2nd edition, 1402 AH - 1982 AD.
39. Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani, (T.: 1250 AH), **Al-Tuhaf fi Mathahib Al-Salaf,** Edited by: Muhammad Subhi Hassan Hallaq, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, 1st Edition, 1415 AH.
40. Muhammad bin Ali Ibn al-Qadi Muhammad al-Thanawi, (T.: After 1158 AH), **Kashaf Istilahat Al-Funoun wa Al-Uloum,** Edited by: Ali

Dahrouj, Library of Lebanon Publishers, Beirut, 1st edition, 1996 AD.

41. Muhammad bin Ibrahim bin Saad Allah bin Jama'a, (T.: 733 AH), **Clarification of the evidence in cutting off the arguments of the people of ta'teel**, edited by: Wahbi Suleiman Ghawji, Dar al-Salam, Egypt, 1410 AH - 1990 AD.
42. Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, **Sahih Al-Bukhari**.
43. Muhammad bin Ismail bin Ibrahim Al-Bukhari, (T: 256 AH), **The summary of the affairs of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and his days,** Edited by: Mustafa Deeb Al-Bagha Dar, Ibn Katheer, Al-Yamamah - Beirut, 3rd edition, 1407 AH - 1987 AD.
44. Muhammad bin Jarir bin Yazid, famously known as Abu Jaafar al-Tabari, (T: 310 AH), **Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an,** edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st Edition, 1420 AH – 2000 AD.
45. Muhammad bin Makram bin Ali, (T.: 711 AH), **Lisan Al-Arab**, Dar Sader, Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.
46. Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali, (T.: 505 AH), **Economy in Belief**, Dar Al-Basair, Cairo, 1st edition, 1430 AH - 2009 AD.
47. Muhammad bin Muhammad al-Ghazali, (T: 505 AH), **Lijam al-Awam on the science of speech**, edited by: Mashhad al-Allaf, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1437 AH - 2016 AD.
48. Muhammad bin Muhammad al-Shafi'i, (T: 906 AH), **Al-Musamrah, Explanation of Al-Musayara in the Saving Doctrines in the Hereafter**, Edited by: Kamal al-Din Qari, Izz al-Din Maamish, The Modern Library, Beirut, 1, 1425 AH, 2004 AD.
49. Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, known as Fakhr Al-Din Al-Razi, (T: 606 AH), **Keys of the Unseen = The Great Interpretation,** Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 3rd Edition, 1420 AH.
50. Muhammad bin Omar bin Al-Hussein Al-Razi, (d.: 606 AH), **The Establishment of Sanctification**, edited by: Anas Muhammad Adnan Al-Sharfawi, Ahmed Muhammad Khair Al-Khatib, Dar Nour Al-Sabah, Lebanon, 1st edition, 2011.

51. Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, (T: 817 AH), **Basa'er Thawi Al-Tamyyz fi Lata'ef Al-Kitab Al-Azeez,** Edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo, 1416 AH - 1996 AD.
52. Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abi Bakr al-Shahristani, (T.: 548 AH), **Al-Milal wa Al-Nihal,** edited by: Muhammad Sayed Kilani, Dar al-Ma'rifah, Beirut, d. I, 1404 AH.
53. Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Hayyan, known as Abu Hayyan, (T.: 745 AH), **Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir,** edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, d. I, 1420 AH.
54. Muhammad Rabi` al-Jawhari, **The Interpretation of the Predecessors of the Attributes of God Almighty,** Library of Faith, 1st edition, 1434 AH - 2013 AD.
55. Muslim bin al-Hajjaj al-Qushayri, (T: 261 AH), **Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar Bi-Naql Al-Adl 'an Al-Adl ila Al-Rasoul (peace be upon him),** Edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya al-Turath, Beirut.
56. **Sahih Muslim**.
57. The text of the jewel of monotheism, Al-Laqani, House: 40, within the book Explanation of Al-Sawy, Al-Sawy, 270.
58. Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Barr al-Qurtubi (T.: 436 AH), **Al-Istee'ab fi Ma'rifat Al-Ashab,** edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jil, Beirut, (1412 AH).

The Stance of the predecessors and successors from similar verses dealing with the qualities of Allah

Khasro Ismael salih*

Abstract :

In the name of God, praise be to Allah, which is unique in oneness, which styled the instance ,the view and the appointment in his flip, the prayer and peace on our master Mohammed who is the best creation and on his family, companions and all wives .

After that: This research is about similar verses coming in the God self and his features, its name " The Stance of the predecessors and successors from similar verses ". This research included an introduction, four topics, and conclusion. The first topic included a singular statement, address research, predecessor and backwards, similar and wisdom from comprehension AL-Quran on similar verses, in two orders. The second topic, included theory statement the predecessor and backwards in similar texts, and that explanation every doctrine and inference it logically and texts, it's in four orders. The third topic included interpretation, clarifying its definition and between the interpretation and explanation and proof the interpretation by companions(May Allah be pleased with them)all that in four orders. The last topic talks about problematic research, summary and recommendations; it's in the three orders .

The conclusion included important research results. Praise be to Allah, prayer and peace on the Messenger of Allah peace be upon him.

Key Words: God, Messenger, Quran.

***Asst. Lect /The General Directorate of Education of Nineveh/Ministry of Education/Republic of Iraq.**